

# نوى

فصلية ثقافية - العدد المائة وواحد



NIZWA 2020 - 101

# الشيخ عبدالله الخليلي

## أسئلة عن الشعر والشاعر والحياة

حاوره: أحمد الفلاحي\*

عبدالله الخليلي؟

● الشعر هو الشعر ذاته لأديب كبير مارسه وأجاده أو أديب مبتدئ، وإن أردنا تعريف الشعر فهو المعنى والهدف وحسن التركيب وغزارة المادة ورقة الأسلوب إلى غير ذلك من مقوماته؛ وحيث إن الشعر نبع الشعور كان حريا أن تشتق منه تسميته ولست بمؤمن بما يتوله به بعض النقاد من أن شاعرا يرى في شعره وآخر لا يرى فيه كما يقول العقاد متحاملا على شوقي من أن المتنبي تستطيع أن تراه في شعره ولا تستطيع ان ترى شوقي في شعره، ولعلك لو أطللت على الموقف إطلالة عميقة لأمكنك أن ترى الشاعر بل وكل ذي موهبة أن تراه في موهبته على ضوء الشهرة التي اكتسبها وعلى مقدار حجمها. أما أنا فعلى من يقول أن ثمة شاعرا تراه في شعره وآخر لا تراه فقد لا أكون ممن يرى في شعره؛ وأنا والشعر بعد هذا الالتصاق الطويل أصبحنا وكأننا كيان واحد ليس باستطاعتي الفكك منه، وقد ارتبطت به وارتبط بي ومن ناحية المستوى والجودة فكل وجود بما في وسعه، والناس هم الذين يقومون ما يقرأون والقرائح تتفاوت بين ما هو جيد والذي أجود منه.

في النصف الأول من عام 1984 قدمت أسئلة مكتوبة للشيخ عبدالله بن علي الخليلي شاعر عمان الأكبر وتكرم مشكورا بكتابة الأجوبة عليها بخطه الجميل المميز، وكانت أسئلة متنوعة من الشعر وأحواله وظروفه وكان القصد أن تنشر في مجلة "الغدير" الشهرية الثقافية، ولكن المجلة توقفت بعيد منتصف ذلك العام قبل أن يتم نشر الحوار وبقي الحوار في أوراقه على أمل أن نجد الفرصة لنشره بإحدى المجلات، ولكن مشاغل الحياة وارتباطاتها أخذتنا يمينا وشمالا وكل ما نتذكر يحصل ما يؤخرنا ومر الزمن سنة بعد أخرى، وأخيرا كان لا بد من إظهار هذه المقابلة المهمة النفيسة ولكونها طويلة بعض الشيء نشرنا مؤخرا ملخصا لها في جريدة "عمان" والآن حان الوقت لنشرها كاملة في مجلة "نزوى" الثقافية التي منذ صدورها وهي تفتح صفحاتها للأدب والشعر بكل تجلياته وصنوفه والتي سبق لها الاحتفاء بشاعرنا الكبير بكتابات لأعلام الأدب والثقافة عنه وعن تجربته الثرية.

بعد هذه التجربة الطويلة مع الشعر ماذا يعني الشعر بالنسبة لأديبنا الكبير الشيخ

\* كاتب وشاعر من عمان

كـ الشيخ عبدالله هل لي أن أسأل في أي سن  
اكتشفت أنك شاعر؟ وكيف كان ذلك؟ وما هي لو  
سمحت أول أبيات قلتها؟

●● نشأت في صغري وكأني أعوم في بحر من  
خيال مما دفعني إلى صناعة الشعر وأنا في الثلث  
الأول من العقد الثاني وكانت بدايتي بأبيات  
قلتها وأنا أكتب رسالة ودية لصديق  
هذي سمائل لا انتظار قدومكم

تزهو وتصبح كل يوم تزهر  
كالروض باكره الندى فإقاحه

ثغر ونرجسه عيون تنظر  
والآس من تحت النسيم كأنه

قد يقدمه الهوى ويؤخر  
والياسمين على البنفسج طافح  
والورد يفتحه الغمام وينشر

ثم تركته فترة وكأني أنسيته حتى خرجت مع عمي  
الإمام الخليلي رضوان الله عليه في رحلة بشرقية  
عمان، وبينما كنا في بديّة إذا بالشباب المتعلمين  
وقد أجمعوا على إنشاء قصيدة تتضمن وقائع تلك  
الرحلة وقد بدأوها بأبيات لا أذكر شيئاً منها الآن  
وكل من وصلته الورقة أضاف ما يتبادر له، فلما  
جاءتني كتبت تحت كتاباتهم أربعة أبيات احفظ  
منها بيتاً واحداً وأنا اصف الناقاة :

تحركها بالأريحية همة

فتعدو بنا كالرائح المتحلب

وشطرا من بيت أقول فيه وأنا اصف الامام رضي  
الله عنه:

"على سيرة حاذى بها سيرة النبي"

هذه الأبيات الأربعة رآها في يدي القاضي الأديب  
أبو الوليد سعود بن حميد وكان من هواة الأدب  
والمغرمين بالشعر فأخذ مني الورقة ومضى  
يسرع معجبا حتى انتهى إلى الامام وأطلععه  
عليها، فقال الإمام: لو قال حاكي بدل حاذى ولم

يزد، ولكن ذلك الإعجاب لم يشجعني وبقيت برهة  
وأنا محجم عنه حتى بدأت عند الثلاثينات من  
عمري وأول قصيدة قلتها جاء في بداياتها:-

ما للمطي وقد عزمت رحيلاً

يرزمن من ألم الفراق عويلاً

أجزعن مما لو أصيب ببعضه

رضوى لغاب عن العيون نحولاً

يا نوق حسبك ما الفراق بهين

لو كان للمجد العظيم سبيلاً

قلتها بتاريخ 19 ذي القعدة سنة 1369هـ

ثم القصيدة الثانية والتي مطلعها:

إليك فقد أقدمت عزمي مشمراً

إلى خطة تسمو على المجد مظهرها

وهكذا بدأت رحلة الشعر عندي.

كـ منذ تلك الفترة وحتى الآن هل تراك راضياً عن  
مسيرتك الشعرية وتجربتك الفنية في الأدب؟

●● إن الله جل شأنه يقول "ولو كان من عند غير  
الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً" إن ما يقوله تعالى  
هو الحق الذي لا مرية فيه ولا يقبل التردد.

تجد الكاتب أو الشاعر يكتب فيعود يقرأ ما كتب  
فيقول ليتني غيرت هنا وزدت ذاك وأنقصت هذه  
ووضعت تلك اللفظة محل أختها.

يروى أن النابغة الذبياني لما قال قصيدته التي  
جاء في مطلعها:

من آل مية رائح أو مغتدي

عجلان ذا زاد وغير مزود

أخطأ في بيتين الأول قوله وبذاك "خبرنا الغراب  
الأسود" والثاني قوله "عنم يكاد من اللطافة  
يعقد" فالقافيتان في محل رفع وجميع القافية  
كلها على الجر، ولكن ذلك الشاعر الفحل المتين في  
شعره لم ينتبه حينها وقد انتبه الناس ولكنهم لم  
يجرأوا على مراجعته لمكانته الكبيرة وحين جاء  
إلى البصرة دعوه لحفلة غناء فلما حضر أمروا

نشأت في  
صغري وكأني  
أعوم في بحر  
من خيال مما  
دفعني إلى  
صناعة الشعر

الجارية المغنية أن تغنيه من شعره ودسوا له البيتتين مع إطالة في الإيقاع عند نبرات الصوت على تضاريس القافيتين المقصودتين لتسترعي انتباهه، وفعلا فقد فطن الذبياني ولما خرج غير الشطرين بقوله في الأول "وبذاك تنعاب الغراب الأسود" وفي الثاني "عنم على أغصانه لم يعقد" ثم قال دخلت البصرة وفي شعري عاهة وخرجت منها وأنا أشعر الناس.

وأنا نفسي أكتب القصيدة فاقراها فلا أَرْضى عنها ولكني أجد من يثني عليها ويرى فيها الصورة الحية غير الصورة التي رأيته بها، وكان لي أن كتبت قصيدة أقول في مطلعها:

دعاني أقود عنان السما

الى الله أسعى به ملجما

فقرأتها مرات عدة وأطلعت عليها الشيخ ابن جميل والشيخ العبري إمام العربية وأحمد الخليلي ورأها جمع من الأدباء وظلت تتداولها الألسن ما يزيد على اثني عشر عاما على وجه التحري وطيلة هذه الفترة لم أر ولم يرني أحد فيها ما يعاب حتى كنت ذات يوم أتأملها فرأيت وكأني أشاهد في ثلاثة أبيات ثلاثة أفعال جزمتم بلا جازم فاعدت ترتيب الأبيات المعنية ترتيبا سليما فهل بعد هذا نستطيع الرضا حقا عما كتبناه أو قلناه.

﴿أود أيضا أن أعرف إن كان ذلك ممكنا من هو أستاذك في الشعر؟﴾

●● في معتقدي انه لا أستاذ للشعر سوى الموهبة ولكن الأستاذ يكون لمقومات الشعر من علوم العربية التي لا يستغني الشعر للمعتني به عنها، أما أنا فقد قرأت العربية على الأستاذ اليوسفي الذي قالوا عنه أنه سيبويه زمانه ثم على الشيخ أبي عبيد والمدرسة الجامعة هي مدرسة الإمام الخليلي رضي الله عنه، وليتني خرجت عنها ولو بلعقة من شهداها، ولكن هل يرد الندم شيئا مما

فات ذلك ما يتردد في غضون نفسي ومنحنيات قلبي.

﴿أقرب شعرك إلى نفسك وفي أي الفنون ترى أنك أجدت أكثر؟﴾

●● قيل لحكيم عربي أي أولادك أحب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود وإن افتتان الإنسان ببنيات أفكاره كافتتانه بأحب أبنائه إليه، ولكن الناس يتباينون في الشجاعة والنقد وعمق التفكير حتى بين ما يفتنون به وما هم به غير مفتونين، ولذلك قيل عن المعري أنه يكتب فيرمي بالكثير مما يكتبه أو بالأكثر مكتفيا ببقية يعتبرها قمة مع انه لا يقول إلا قمة، أما زهير وحولياته فإنه مع نقده يضع ميزانا نقديا او موازين محددة له ولغيره، فهل يا ترى ان هذين الفحلين غير راضيين عن شعرهما الذي طبقت شهرته الآفاق ام تراهما مفتونين به ولكن حاسة النقد والشجاعة الأدبية لديهما هي الأغلب في تقويم ما يقولانه.

أما أنا فأرى في شعري عالما من حياة مارستها وكأني أشاهد نفسي وأترابي فيها فأجديني في ذلك العالم بمن فيه وما فيه، وأجديني في الفخر والحماسة غيري في النسب وغيري في عالم القصة الشعرية، ولعل آراء القراء هي المرأة التي تعبر عن الرضا أو السخط فالمرء مرآة أخيه، وأخيرا أقول كما يقول الشاعر "كفى المرء نبلا أن تعد معائبه".

﴿لقد قال لي بعضهم ممن يهتمون بشعرك إن أبرز ملامحه شيئين اثنين الفخر وشكوى الزمان بم تعلل ذلك؟﴾

●● في حديث نبوي أو أثر يروى ما ترك العرب الفخر وأنا لم اخرج في شعري عن المدرسة التقليدية فشكوى الزمان غالبا نزعة كل موهوب فـ"السيل حرب للمكان العالي" وأحسب أن خيار

أرى  
في شعري  
عالم من حياة  
مارستها  
أشاهد نفسي  
وأترابي



**قلما تجد  
شاعرا عربيا  
يخلو شعره من  
فخر وشكوى  
زمان**

الشعر ما دفعته النفس دفعا وهذا النوع من الشعر هو الذي تتجلى فيه الموهبة على حقيقتها وقد أجدني أحيانا وأنا واقع تحت سيطرته، فلا أجد لي محيصا عنه ولا حتى مناما أو طعاما دونه حتى يبلغ به الشوط مني غايته فيأتي وفيه الفخر والحماس والشكوى غالبا، ومع هذا فأنا أرمي منه بالكثير ولعل هذا النوع في الغالب لا يحمل قائله أية أعباء من تنقيح أو مناقشة، أما النوع الثاني الذي يمتريه الشاعر ليدر ضرعه فيحتلبه غزرا او نزرا فذاك هو الذي يأتي في الدرجة الثانية ويكون دائما قابلا للنقاش والتنقيح وإن كان فيه البالغ في الجودة كما روي أن امرؤ القيس قال بيته المشهور "مكر مفر مقبل مدبر معا" وظل ثلاثة أيام بلياليها يلتمس له الشطر المناسب فلم يجد حتى أتته جاريته وهي تقول سيدي أغار على الغنم ذئب "كجلمود صخر حطه السيل من عل" فقال لها حسبك أنت حرة لوجه الله، وجعله تتمة لبيته ومثله ما روي عن أبي تمام إذ قال بيته المشهور "واحسن من نور تفتحه الصبا" فلم يتسن له اتمامه وظل حائرا كصاحبه الأول إلى أن جاءه سائل يقول "اعينونا ببياض عطايكم على سواد مطالبنا" فأخذه تتمة لبيته فقال "بياض العطايا في سواد المطالب"، وأنا كشاعر او متطفل على الشعراء أجد في شعري مثلما أجد في شعر غيري وقلما تجد شاعرا عربيا يخلو شعره من فخر وشكوى زمان ولعلها طبيعة من طبائع الإنسان وربما كان الفخر مصدره الاعتزاز بالنفس.

✽ الشيخ عبدالله كيف تقول الشعر ومتى تقول الشعر؟

لحا الله الشعر وهل أجدانا من شيء لئن نكون أبناء جابر بن زيد او خالد بن الوليد فنوسم بسمتهما أحب الينا من أن نكون أبناء حسان فنوسم بسمته وحتى ولو نحن نقول:-

أقول لها اذا جشأت وجاشت  
مكانك تحمدي أو تستريحي  
فإما رحت بالمجد المفدى  
وإما رحت بالمجد المريح  
أو على نحو ما يقول معاوية بن أبي سفيان ما  
منعني ليلة الهرير أن أضع رجلي على ركابي  
وأهرب الا قول ابن الإطنابة:-  
أقول لها وقد طارت شعاعا  
من الأبطال ويحك لا تراعي  
فانك لو سألت بقاء يوم  
على الأجل الذي لك لن تطاعي  
أو ونحن نقول:-  
إن كان للناس جاه يفخرون به  
فإن جاهي وعزي نظرة الله  
أو كان للناس مال ينعمون به  
فإن مالي وكنزي نعمة الله  
أو ونحن نقول:-  
سنحيا كما شاء الإله أعزة  
ونقضي وعين الله منا بمنظر  
وتصحبنا الدنيا على رغم أنفها  
بفتح وتمكين ونصر مؤزر  
ونستقبل الأخرى بثوب شهادة  
عليه خلوق من نجيع معطر  
إن هذه كلها ما هي الا تواقيع والحن لا تخرج  
عن كونها تفاؤلا أو تشاؤما أو دعاء إلى خير  
فأسعد بمن دخل تحت الاستثناء من قوله عز من  
قائل "والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في  
كل واد يهييمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون الا  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد  
ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"  
أما كيف أقول الشعر ومتى؟ فغالبا يكون الشعر  
نفسه هو الذي يشدني إليه تحت الكيف والمتى فإذا  
حاولته قبل أن يحاولني فكثيرا ما أحسر دونه

ولعلي من خلال تجربتي أستطيع أن أقول إنني  
شاعر اضطرار لا شاعر اختيار.

« أرجو أن لا تؤاخذني فإني إنما أنقل ما سمعت  
إن مما يعاب عليك عدم التطور والبقاء حيث أنت  
المصطلحات والجمل والعبارات التي تستخدمها  
في شعرك كلها من القديم وحتى الصور أغلبها  
تقليدية. وكذلك الأسلوب أقرب إلى طريقة القدماء  
منه إلى المعاصرين ما هو تعليقك؟

●● نعم أنا أسلم بذلك لأنني أربط بين أشياء لا  
يمكنني الخروج عنها، البيئة العربية  
تحت هوائها الطلق بكل ما تحمله من  
السمات الخاصة بها والتي هي كجزء  
من حياة الإنسان العربي ثم المجتمع  
المتدين الذي عايشته وهو موغل  
في أعماق العربية الفصحى، بحيث  
يرى الشاعر نفسه وكأنه لا يستطيع  
التخلص من ربة ذلك الأسلوب، وبعد  
ذلك يأتي عدم الاختلاط بالشعراء  
والأدباء الأشقاء من البلاد العربية وكل  
من اختلطت بهم معظمهم علماء دين  
أقرب إلى القديم ولم يخرجوا عن دائرة  
التقليد المأثور وعباراته المألوفة. قيل  
لابن الرومي إن ابن المعتز أقدر منك  
على التشبيه قال حيث يقول ماذا؟ قالوا  
حيث يقول:-

ترى منها ثدييها على صدرها  
كحقيين من عاج على مرمر  
تثبتهما حين تخشى سقوطهما  
بمثل المسامير من عنبر  
وقوله :-

وترى الهلال كزورق من فضة  
قد أثقلته حمولة من عنبر  
وقوله :-

كأن آذريونه والشمس فيه كالية مداهن من  
ذهب فيها بقايا غالية  
فأجابهم إن هذا يتحدث عن آنية بيته وقصده أن  
هذا أمير غني يعيش بين الذهب والفضة والعنبر  
مما لا يوجد عند غيره وذلك هو تأثير البيئة.  
ولعلك تذكر قصة ابن الجهم حين دخل على  
المعتضد العباسي فمدحه بقوله  
أنت كالكلب في حفاظك للود  
وكالتيس في قراع الخطوب

## طائرَ الونى

ويجمع بي في الجامعات مريب  
وأرشف الآمال وهي لغوب  
فتفلذ مني مائشاً فتريب  
وترجر مني طائري فيجيب  
من النور تجلو غايتي فتصيب  
وما هي إلا لمحاة فتغيب  
على صدق ما قد قلت وهو رقيب  
قصاره منها ندبة وندوب  
عليه قصير العمر فهو كذوب  
إلى غير قصد الله فهو هروب  
يلوذ بها الإيمان وهو رهيب  
زال وطوراً لفحة ولهيب  
ومن خبر الأيام فهو أريب  
إلى مكباً والطوية حوب  
ولكن حسير لا يكاد يصيب  
سوى كمد يغشى الهوى فيذيب  
تردها الألعان وهي طروب  
ولا هو بالباقي عليه حبيب  
عليه الليالي عضلة ونوب  
ويسكب عبر اللقاء مكوب  
فتنفعل الآمال وهي ضروب  
لعيني فلم يسبح لدي عجب

أيفجوني تحت الظلام مهيب  
وأبتلع الاتاء وهي مناصل  
وأشرب أيامي وهن قواصل  
وأزجر منها طائراً جده الونى  
وأجلو غبار الشك عني بلمعة  
ليسهر جرأها الزمان وأهله  
وتشهد أي الله في سباحتها  
أقول لمختال له الغش حرفة  
لك الويل لا تركز إلى الغش قاصرا  
فلا تتركب الدنيا ذلولا مطهماً  
ونافس على تقوى من الله غاية  
إليك نظام العيش فالعيش بارد  
إليك فان الحال لاشك حائل  
فهني حليت الدهر شطريه فانثى  
فلم يبد لي منه مجد مشمر  
ولا علمتني منه ساعة وصله  
إليك سويغات اللقا فيك أنة  
فلا الدهر بالثاني العنان هنيهة  
فقيم الترجي من خباء مجوف  
تطول عليه الطلائع من الهوى  
وتغشا من أي السما أية القضا  
دعيت إلى أحضار ما عن سائحا

لشاعر عبد الله بن علي (الغليلي)

آبائي مع  
غزارة علمهم  
لم يعنوا  
بالتأليف

أنت كالدلو لا عدّ منك دلوا

من كبار الدلاء كثير الثقوب

فانتهره الحضور مستنكرين أن يخاطب الخليفة  
بتلك العبارات! ولكن الخليفة لم ينزعج وإنما قال  
لهم خلوا سبيله فهو شاعر كبير وأعطاه دارا مطلة  
على دجلة وأغدق عليه فلم تمض عليه فترة  
حتى قال:

عيون المها بين الرصافة والجسر

جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ولا شك أن بيئة الرجل هي الركيزة التي يرتكز  
عليها والنقطة التي ينطلق منها والجو الذي يطير  
فيه فترى البيئة وكأنها سيطت بدمه وامتزجت  
بلحمه، فأصبحت له الطبع الثابت الذي لا يستطيع  
الفكاك منه.

ومع ذلك فإنني لم أجد فيما رأيت حسب تصوري  
بالحديث من العبارات والمصطلحات ما يتفوق  
على القديم، ولو تأملنا بعض الشيء التطور الذي  
يشار إليه لوجدنا الكثير الذي لا يتفق مع أسلوب  
العربية، وأنا بالتأكيد لا أستطيع أن أقول "قتلناك  
يا آخر الأنبياء" ولا أن أصف الحسنة بالزرافة،  
وعلى أي حال فإن لكل ذوقه وطريقته التي  
يرتضيها ويصعب على غيره انتهاجها.

وفي سياق الاتهام السابق يقولون أيضا: إنك  
على الرغم من اهتمامك بقول الشعر الحديث  
وكتابة القصة القصيرة والرواية وهي كلها من  
فنون الأدب الجديد غير أنك لا تتابع ما ينشر من  
هذا الأدب كدواوين كبار الشعراء المحدثين أمثال  
البياتي ونازك الملائكة وفدوى طوقان وصالح  
عبدالصبور وأدونيس ويوسف الخال والفيتوري  
وغيرهم من أئمة التجديد، وكذلك لا تحرص على  
قراءة روايات نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس  
وتوفيق الحكيم ولا قراءة القصص القصيرة التي  
صدرت منها العشرات من المجموعات منذ أن

بدأت القصة القصيرة تأخذ مكانها في أدبنا  
العربي على يد رائدها محمود تيمور ومن قبله  
والى الآن وهذا بالتالي يحد من انطلاقتك في آفاق  
التجديد؟

●● قبل أن ننطلق في الحديث عن التجديد والجديد  
نود أن نعرف بالتحديد ما هو معنى التجديد  
وأي شاعر قيل إنه مجدد ففي أي مجال وفي  
أي قصيدة؟ فإن الكلمات لا تتجدد والمعاني  
هي المعاني التي تناقلها الشعراء من عهد امرئ  
القيس، لكن لعل المقصود التجديد في الأهداف  
والمسالك وهذه يحددها الدهر وهو الذي يزوج  
بالشاعر والكاتب على حد سواء ليرميهم في  
أحضانها فلا يجدون سبيلا إلى الخلاص فيضطر  
كل منهم لإعمال موهبته على ضوء واقعه ومن  
وحي محيطه.

➔ سؤال آخر.. الشيخ عبدالله أنت شاعر تقليدي  
وقد أثبتت نفسك بجدارة في ذلك، فما الذي تراه  
يدعوك لطرق باب الشعر الحديث وكتابة القصة  
القصيرة هل هو محاولة إثبات القدرة أم هناك  
دوافع أخرى؟

●● أنا إن ذكرت التقليد فلست أعني به وضع  
القدم على القدم ولا الحافر على الحافر ولكنني  
أعني به الاستنارة بأضواء من سبقوا والورود  
على حياضهم.

أما الشعر الحديث فما هو إلا وليد الشعر الوتري  
قصرته به التفعيلة حيناً وطالت به حيناً آخر  
وقربت القافية فيه من أختها مرة ونأت عنها  
مرة أخرى، ولكنه يأتي في أسلوب أشبه ما يكون  
بأسلوب التواشيح الأندلسية التي من بعضها.

كم أناديك ودمعي في الخدود أربع أربع

ومنها

والظبا تمشي على متن الغدير

قد زهى وأرفض

وحمام الأيك رجع في الهدير

واستقام الحظ

فاشرب يا نديم

فانظر إلى التفعيلات الأولى في الأبيات كيف طالت وفي عجزها كيف قصرت وبدون إخلال بل برشاقة هذا مع أنني لا أسلم بالشعر الحديث متخليا عن ترابط التفعيلة ولمسة القافية.

أما القصة فما هي إلا مقامة فقدت التسجيع وأخذت أسلوبا مجانباً لأسلوب المقامة التي سبق إليها الهمداني والحريري والشيخ خلف بن سنان العماني صاحب المقصورة الطويلة التي جاءت على أسلوب بيتين بيتين أي كل بيتين لهما قافيتان متحدتان لفظاً ومختلفتان معنى، إن لم يكن كل القصيدة كذلك فجلها.

وقد رأى الناس القصة وما تحمله من مأخذ جذاب وأسلوب شيق سهل التناول فولعوا بها وقلدوها ففرطوا وأفرطوا وأخذوا منها مقاطع شعرية حادوا بجاذبيتها عن معالم العربية.

ألا ترى البعض أو الأكثر يكتبون كلما أو طالما كان أو يكون كذا أو كما كان أو يكون كذا وكتبوا إخطاره أو أخطره بكذا بمعنى أخبره وكتبوا تواجدوا أي وجدوا وليست من العربية في شيء وكان الجيل الذي عشناه يرتقي عن الفصح إلى الأفصح ومن البليغ إلى الأبلغ وحسبك بالمتفوقين الذين برعوا في صناعة الأدب وأتقنوا أساليبها ومناهجها ودقة سبكها.

❖ يلاحظ بعضهم عليك شيخنا أنك تأخذ نفس شوقي فهل تعتبر نفسك مقلداً له وبمن تراك تأثرت من الشعراء؟

●● أحسب أن النفس الذي تشير إليه لشوقي ليس بأطول من نفس أبي مسلم ولك أن تنظر في مقاطع القصيدة وطولها وقصرها والتخلص فيها واقتضابها، أما أبو مسلم فإنه يستوعب الأسلوب

من غير أن يبدو الاملال عليه ولا تراك تحسه وهو ينتقل من مقطع لآخر، كما لا تكاد تشعر به وهو يبتدئ المقطع الثاني انظر إلى نهروانيتها اذ يقول وهو يصف البرق

يهلhel في الأفاق ريطا موردا

طوال الحواشي مكتهن قصير

فتجده ينتقل بعد البيت انتقالا خفيا بقوله

تنبه سميري نسأل البرق سقيه

لربع عفته شمأل ودبور

ويوالي الانتقال كعادته في خفاء فيقول

ذكرت به عهدا حميدا قضيته

وذو الحزن بالتذكار ويك أسير

وهكذا يربط طرف المقطع الثاني بطرف من جنبه في المقطع الأول ثم يمد يده إلى طرف آخر في آخر البيت أو الذي يليه ليربطه بطرف آخر فتجد شعره سلسلة مترابطة لا يمكنك الخروج عنها الا بعد نهاية القصيدة وهذا أسلوب تجده لبعض فحول الشعراء كالنابغة وجريز والبحثري وغيرهم كثير اما أسلوب شوقي فيبدو غالبا وكان القصيدة مجموعة قصائد ولكن في وحدة متكاملة لا يستغني جزء فيها عن الجزء الآخر ولك ان تتابع إن شئت نونيتها التي مطلعها

"قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الربع أحداث وأزمان"

فبينما تراه ينادي جلق ويصف نضارتها وبهجتها ورجالها وما فيهم من عراقة الشرف وأصالة الكرم ويصف الأديم وما فيه تجده ينتقل فجأة فيقول

بنو أمية للأنباء ما فتحوا وللأحاديث ما شادوا وما دانوا

وهكذا تجده ينتقل من أسلوب لآخر شأنه شأن امرئ القيس وآخرين من فحول الشعراء، أما أنا فأجدني أخذ بالأسلوب وكأنني أحسر في آخره

## النقد نقدان

### نقد لي أقبله

### ونقد علي

### أرفضه



## الظروف التي تحيط بالشاعرات تدفعهن للتكتم أو الإهمال

فانتقل عنه إلى غيره وهكذا فان ناقشت ما قلته  
أراني على الغالب راضيا عنه ولعل كل صاحب  
صنعة ليس هو الذي يعرف قيمة صنعته ولكن  
الناس هم الذين بيدهم ميزان النقد الصحيح.

❖ انا أعرف أنك اليوم أحد كبار شعراء العربية  
على الرغم من أنك أقرب ما تكون مجهولا في  
البلاد العربية الأخرى خارج عمان بسبب ضعف  
الإعلام عن شعرائنا أريد أن أعرف أين تضع نفسك  
بين الشعراء العرب المعاصرين؟

●● سؤالك ذو فقرتين أما الأولى فلست بأدري  
بها منك ومن أمثالك من حملة الأقلام إذ أنك تجد  
الشعراء وأهل المواهب في الخارج يتنقلون في  
أكناف الأرض ويتطلعون على مختلف البيئات  
والحضارات والطبائع ليشحذوا أفكارهم ويغذوا  
مواهبهم كيما يتسنى لهم مواصلة المسير،  
لأن التطلع حافز إلى النشاط والنشاط دافع  
إلى الإنتاج ولا شك أن دعم أولئك الموهوبين  
ومساندتهم والترويج لهم ونشر انتاجاتهم في  
شتى البلدان والأمكنة يمثل استثمار واستغلال  
مواهبهم، كما روي عن قول عمر ابن الخطاب  
لهرم بن سنان: لقد قلدكم زهير مجدا فقال هرم  
ونحن قلدناه نعماء، فقال عمر: لقد قلدتموه ما  
يفنى وقلدكم ما يبقى بقاء الدهر.

أما الفقرة الثانية فلا أجدي استطيع التعبير عنها  
والناس هم الذين يستطيعون معرفة الانسان  
والتعبير عن أعماله إذ إنها مما بينه وبينهم  
وليست مما بينه ونفسه لا يعلمها غيره.

❖ لو طلبت منك أن تتجرد من ذاتك وتقيم لي  
شعرك على اعتبار قيمته الفنية ليس إلا وليس  
كونه شعر عبدالله الخليلي؟

●● ان فعلي مرآة ذاتي ولكن

لا أراني فيها وغيري يراني

فاذا شئت ان تراني يقيناً

فبفعلي وما أقول تراني

لا تسلني عني وسلك لتدري  
كنه شأني أو لا فسل من رآني

انا للناس لا لنفسي شعرا

وفعالا فهل بعيني أراني

قد رأتني الأيام فوق رباها

فتمنيت لو دعنتني وشأني

فالتمسنني في غرتي فلق الصبح

فهناك ما زلت في الضياء مكاني

ودع الليل لا ترعك رؤاه

أفأخشى كفرانه في زماني

❖ انت تحسن النقد وبصير به لماذا لا نرى لك  
أعمالا نقدية؟

●● انا أتذوق الشعر وأهفو إليه وأشارك قائله  
في تنقيحه إن كان فيه ما يدعو للتنقيح هذا اذا  
دعاني صاحبه إلى ذلك أما النقد ومميزاته فقد  
كفانا شأنه النقد السابقون وأنا لست ممن يميل  
إلى التأليف ولا أجدي مستعدا له ولعلها وراثة  
فإن آبائي مع غزارة علمهم ما عدا الوالد سعيد  
بن خلفان لم يعنوا بالتأليف إلا ما وجه إليهم  
من أسئلة فأجابوا عليها ولنا أن نعذرهم بمشاكل  
الحياة التي عنوا بها والأعمال الجسيمة التي  
تضلعوا أو ضلعوا بأعبائها والتأليف يحتاج إلى  
فراغ قلب وخلو بال ولا عذر لنا غير التقصير.

❖ يقولون أنك تغضب من النقد كثيرا فهل النقد  
يزعجك فلا تحتمله؟

●● أنا لا أزكي ما يقولون إذ لا أراني اتسم بسمه  
الغضب ودائما أقف فوق حدود التروي والتؤدة،  
ولا أخرج عن المعقول ولكن أقول: إن النقد في  
رأيي نقدان نقد لي ونقد علي، أما الأول فأتقبله  
بارتياح ولا يزعجني مطلقا لأنه قائم على أسس  
لا يمكن لأحد تجاوزها أو رفضها، ولكني غالبا  
لا أسكت على الثاني إذا لم يكن منصفاً وغير

قديمًا وحديثًا ومن الأقدمين امرؤ القيس والذبياني والجعدي وابن كلثوم وطرفة وعنترة والحطيئة والخنساء وزهير وابنه كعب وحسان وجريير والفرزدق والأخطل ومروان بن حفص وكثير وجميل ومجنون ليلى والمتنبي وأبي تمام والبحري ومن العمانيين ابن دريد وكعب ابن معدان والنبهاني والستالي واللواح الخروصي والكيزاوي والغشري وأبو مسلم وابن شيخان وكثير لا استطيع حصرهم ولا بد للشاعر أيا كان أن ينغمس في شعر من سبقه أو من عاصره ويتأمل أساليبه وطرقه وتنوع معانيه ولغته ولا يستقيم شعر شاعر ما لم تكن صلته قوية بقصائد

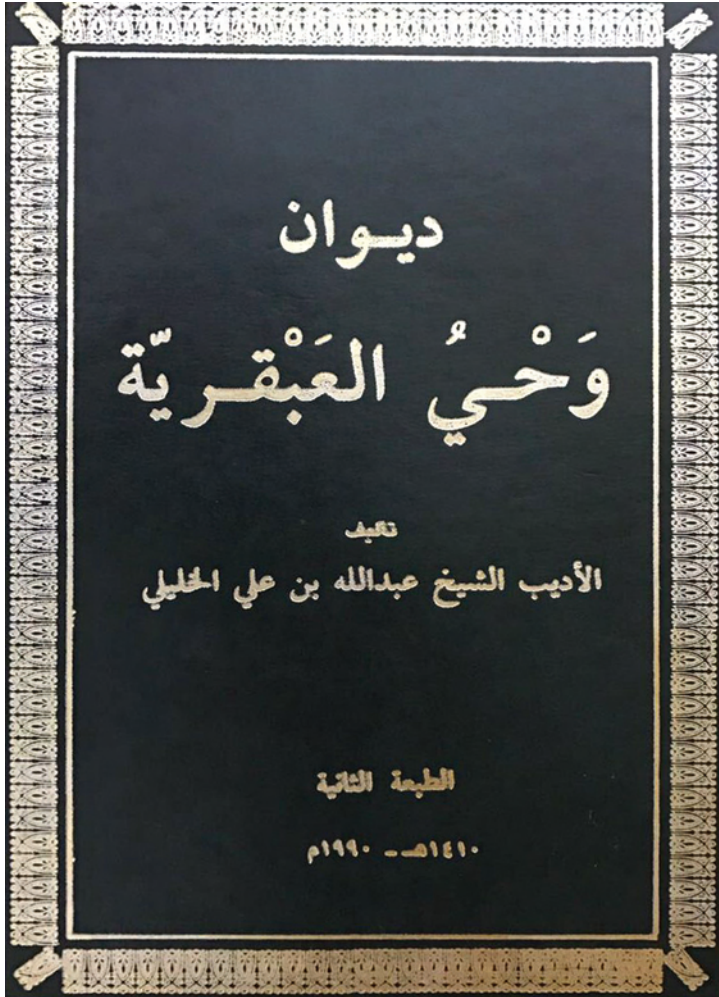
معلل لحيثيات نقده أو محتكم على أساليب النقد العلمية المعروفة المتزنة والدقيقة. فالناقد مثل الميزان يزن ما وضع فيه بصورة متناهية الدقة لا يميل هنا أو هناك، وأنا نفسي قلما يعرض عليّ شاعر شعره ويطلب مني النظر فيه ومعنى النظر النقد فيصبح النقد أمانة في عنقي لطلبه مني أولاً ولأنه ابن جلدتي ووليد تراب أرضي وبعد ذلك فله رأيه سواء قبل نقدي أو رده مع أنني والعياذ بالله لا أدعي التفوق ولا أمتن صاحبي.

والنقد الخالص أجدني كثير القبول له ولكن من القادر عليه وبعد الاقناع، ولقد كان أن فوجئت بنقد لاذع وبتعريض بنقد فيه عدم الدقة فما ساءني ولا أخرجني، وكثيراً ما تراجعت على القفا بسبب نقد صادق فعدت لأعدل الصنعة ولم يعد لذلك الناقد من تعريفي بالخطأ وإرشادي إليه سوى الأجر الذي ينتظره من الله ومضاعفة الحب له في قلبي وجزيل الشكر مني وعاد صالح النقد وما أشار له من الإصلاح إلى هذا إن كان النقد في محله وببرهان قاطع، أما ما لم يرتكز على أساس فلا قيمة له.

وإن كان النقد هو التقييم للشعر فأجدر بي أن أكون راضياً بنقد القادرين والمنصفين.

« لمن تحب ان تقرأ من زملائك الشعراء العرب المعاصرين من غير العمانيين ولمن من العمانيين ولمن من الشعراء القدامى من عمان أو من خارجها؟ »

●● لقد نيفت على تمنى مستقبل القراءة فان قلت عمن قرأت فقد قرأت عن الكثير فحولا ومن هم دونهم وأذكر القباني والشابي وصلاح عبدالصبور والأخطل الصغير والجواهري ومعروف الرصافي وبدوي الجبل ومفدي زكريا وعمر أبو ريشة وشوقي أمير الشعراء ومعظم الشعراء العرب المعاصرين والقدامى وكل الشعراء العمانيين



## أشعار العمانيين في العصور البعيدة ضاعت بسبب الحروب والإهمال والجبروت

الشعر على اختلاف أنواعها وأزمنتها فتلك ضرورة لا بد منها لأي شاعر صحيح القول.

هل حسدت أو غبطت شاعرا وهل تمنيت قصيدة أو شعرا لغيرك؟

أما الحسد فلا، وأما الغبطة فكثير منها وقلما يقرأ الإنسان قصيدة أو مقامة أو قصة أو رواية فيستجدها أو يسمع خطبة فيستحسنها إلا ويغبط ذلك الشاعر أو الكاتب أو الخطيب ويتمنى أن لو كان هو ذلك الرجل، أم للإنسان ما تمنى بل لله الآخرة والأولى.

والآن يا سيدي بعد هذه الأسئلة الخاصة بك وبأدبك أرجو أن تأذن لي أن انتقل إلى الأدب والشعر بصورة عامة ودعني أبدأ بعمان؟ برأيك ما هي أبرز ملامح التطور في أدبنا العماني؟

●● إن عمان بلد عريق في الأصالة عروبة وديانة ولنا ان نصف العماني بصفة العربي المحافظ على أصالته وتقاليده ولا نغالي إن شبهنا صلحاء أهل عمان بالصحابة، وقد كنا نرى في علمائنا علي ابن أبي طالب وعمر ابن الخطاب ومعاذ ابن جبل وأبا ذر الغفاري وعمار بن ياسر وأضرابهم، كما نجد في شعرائنا الحماس والفخر والدعوة إلى الله والشهامة والكرم وكذلك نجد الأنفة العربية والغيرة الدينية وقلما تجد لشاعرنا أو مؤلفنا الهزل والتبذل والخروج على التقاليد العربية والقيم الإسلامية، فإن كان التطور يضرب ممعنا في هذه الأخلاق السامية فما أجدرنا بقبوله والا فلا نجدنا نعنى به.

ما هي توقعاتك للأدب في عمان؟ من خلال رؤيتك لما يظهر منه هذه الأيام وما رأيك بمستوى شعرائنا؟

●● إن الشعر صناعة فيجب على من يريد الاعتناء بها أن يوغل في الحصول على الآلة التي هي معدة لهذه الصناعة، فكما قيل في حديث أو أثر استعينوا

على صناعتهم بحسن الآلة والآلة هنا هي العربية كالنحو والصرف اللذين لا بد منهما لحاملي الأقلام وكذلك المعاني والبيان والبديع وعلوم العربية التي هي ضرورية للمعنيين بالأدب، أما التي تأتي على لسان الشاعر أو الكاتب عفوا وبلا تكلف فذلك أمر طبيعي وأخشى أن يكون أبنائنا لا ينالهم أو لا ينالون أو لا ينولهم أساتذتهم من تلك الأسس والضوابط ما يبيل غليلهم ويصل بهم إلى درجة الاكتفاء، ولعل تعدد المواد شاغل عن الوصول إلى قرب الغاية اللهم الا من كانت حاله كالعقاد الذي يقال انه قرأ عشرة آلاف كتاب وأنه قيل له لعلك تبادر لأخذ شهادة الدكتوراه؛ فقال ومن ذا الذي هو كفاء لإعطائي إياها مع أنه حسبما يروى لم يتجاوز المرحلة الابتدائية.

لو طلبت منك أن تسمي لي شعراء معينين ترى أنت أنهم أفضل من غيرهم وأنهم يأتون في الصدارة والطليلة فماذا أنت قائل؟

●● لكل شاعر أنصار وأصدق أنصاره إحسانه في شعره ويختلف النقاد اختلاف العلماء في التأويل، أما أنا فمع الجمهور الذين قسموا الشعراء إلى طبقات الأولى وفيها امرؤ القيس والذبياني وغالب أهل المعلقات، والثانية وفيها المخضرمون كحسان وكعب والخطيئة وأمثالهم، والثالثة وفيها المولدون كابن دريد وجريز والفرزدق والأخطل وأضرابهم، وتأتي بعدهم طبقات لا تستطيع طبقة العلو على من سبقها ذلك لأن العربية الفصحى ليست في جيل متأخر مثلها في جيل سابق، وهذا في الغالب، وبقي ما لا ينبغي أن يفوتنا وهو أن لكل شاعر تفاهما لا يستهان به مع جيله الذي يعايشه وهنا تجد لسانه أشد تأثيرا في محيطه من شاعر سبقه أو أعقبه ولو كان أكثر جودة منه ومع هذا فلا يقال للجميل دميم ولا للجيد رديء ولا العكس.

❖ في الوطن العربي رأينا شاعرات رائدات كأمثال نازك الملائكة وفدوى طوقان وعائشة التيمورية وغيرهن ألم يحن الوقت بعد لنرى الشاعرة العمانية؟

●● الشعر موهبة وهو ينبع من البيئة والشعر لا يلزم أن يكون بيتا مقفى أو قصيدة تقليدية ولكن حتى في الجملة كالتي يقول لها زوجها غاضبا من يأخذ السفلى أي أنت سافلة لا يأخذك مثلي فأجابته في الحال أنا، فقلبت ظهر المجن عليه بغير إيقاع أو نبرة شاعرية، أما المرأة العمانية فلها أصالة المرأة العربية ولا يعجزها أن تقول وأن تكتب، ولكن لا تتوفر لها الآلة الكافية وهي حيية كما تستحي من الصخب تستحي من أن تخفق، ولقد سمعت بنفسني من تقول الشعر فتجديه من نساء عمان حتى أنني اعرت شعرها نظرة بطلب منها فأكبرته وشجعتها عليه ولكن حكم الظروف لا يسلس لها القياد لتندفع في قول الشعر وهي مع جودة ما تقوله تتكتم وقد طلبت مني الكتمان فلبيت طلبها وأخرى كاتبة مجيدة تملي الرسالة وتسود الكلمة كأحسن ما يملئ ويكتب مثقف موهوب؛ هاتان السيدتان اطلعت بنفسني على ما كتبتاه مرارا وأنا أكبره ولكن السيدة الكاتبة تكتب فتهمل ما تكتبه ولكليهما ظروف لا تسمح بالبروز.

❖ ما هو تعليقك لغياب النقد في عمان انعدام النقد أم تهريبهم؟

●● ان العمانيين القدامى عنوا بالفقه فألفوه وجمعوا شوارده وتزاحموا عليه بالركب وأهملو التاريخ إلى حد بعيد ولم يعنوا بالأدب الا ما جاءهم عفوا فهم لا يقولون الكلمة لتروج وتختال بشاعريتها وتزهو بجمالها ولكن فقط لتؤدي دورها في الحياة، اما اهمالهم للتاريخ فلعله كان لأسباب منها عزوفهم عن الدنيا ولأن التاريخ

يثبت للإنسان قيمته للناس ويزيده علوا ورفعة لبرازه ما فيه من أخلاق عالية وخصال حميدة، وربما أيضا لانشغالهم عنه بما هو أهم منه من ضبط قواعد الشريعة، ولا شك أن الاعتناء بالشريعة المحمدية دعوة إلى الله وتحد لأعدائه، وكذلك لعل من أسباب ذلك الحروب التي كانت تدور بينهم وبين الغزاة من الفرس والأمويين والعباسيين ومن جاء بعدهم من الأوروبيين على مر الأزمان ومع تلك الحروب الدائمة توجهوا لنشر الدعوة الدينية سواء باللسان أو السنان في داخل عمان وخارجها، وعلى هذا النحو يمكن تصور وتعليل إغفالهم للأدب وفي نفس مسلك الأدب يمكن لنا تصور مسلك النقد..

## نقبل الشعر

سليم

## التركيب

## وقوي المباني

## ورقيق الأسلوب

❖ يقال إن الشاعر ترجمان أمته فهل ترى أنكم شعراؤنا العمانيون قد استطعتم التعبير عن مشاعر الشعب العماني تجاه قضايا أمته العربية وفي مقدمتها قضية العروبة الأولى مأساة فلسطين؟

●● لقد آن لي أن أعبر عما لدي وذلك أنني عنيت كثيرا بأمور الأمة العربية وقضاياها فملأت الصحف مستجيبا لنداء الواجب ومعبرا عن الواقع بكل ما حملة من آلام وآمال وأحداث، ولما طلبت مني جهات الاختصاص طبع الديوان رحبت وعدتها خطوة تجر خطوات إلى الأمام فإذا بديواني يخرج من الطبع وقد فلذ منه ذلك المجال القومي بكامله وقيل لي فيه حساسيات، وعلى هذا كيف يمكن للشاعر أن يكون لسان قومه ومعبرا عن أحوالهم وعن انتصاراتهم وانكساراتهم، حطم الله هذه الأقلام ان كانت لا تشارك في المآسي وتشارك فحسب في الغزل والمديح، ذلك لا يصح ولا يجوز، والشاعر هو الناطق بلسان أمته والمعبر عن أحوالها كيفما كانت تلك الأحوال وتعبير الشاعر عما يعاينه قومه هو إخراج لأحاسيسه هو ذاته



الشاعر  
الموهوب لا  
ينالُ منه  
الدهر مهما  
اشتد أو قسا

المتأثرة بحال الأمة وما فيها فهل من العدل أن  
تكبت مشاعره تجاه ما يراه في قومه من فرح  
أو حزن؛ إن ذلك هو الظلم البين وتعلقنا بأممتنا  
هو تعلق الجزء بالكل وذلك هو معنى بيت شوقي  
الشهير "إن شعري هو الغناء في فرح الشرق  
والبكاء في أحزانه" ويعني بالشرق البلاد العربية  
وأهلها ولا نقول في النهاية إلا حسبنا الله.

وطلبت من مسؤول نشر شيء من الأدب وبنفسي  
أتولى طباعته ونشره وجاءني الرد أن أبعث بكل  
كلمة تريد طبعا ولعلها لترمي في سلة المهملات.

ما هو نصيب عمان في الشعر العربي قبل  
الإسلام وكذلك في القرون الخمسة أو الستة التي  
تلت ظهور الإسلام ومن هم شعراء عمان في تلك  
الفترة؟

● اما الشعر في عمان قبل الإسلام فلا شك أنه  
موجود لأن عمان هي واليمن هما منبت العرب  
الأول في الأزمنة القديمة ولو نظرنا إلى كعب ابن  
معدان الأشقري وهو من العصر الأموي القريب  
جدا من الجاهلية لرأينا له شعرا عظيما بالغ  
الجزالة ولكن لعل أشعار العمانيين في العصور  
البعيدة ضاعت بسبب الحروب أو بسبب الإهمال  
أو هناك من سطا عليها من أهل القوة والجبروت  
الذين يكرهون عمان وأهلها فطمسوها، أما منذ  
ظهور الإسلام أي منذ خمسة عشر قرنا فهناك  
شعراء على رأسهم ابن دريد صاحب المقصورة  
التي يقول فيها وهو يخاطب الدهر:

مارست من لوهوت الافلاك من

جوانب الجو عليه ما شكى

وفيه يقول مشيرا للعرب :-

وقسما بالشّم من يعرب هل

لمقسم من بعد هذا منتهى

والتي هي أشبه ما تكون بالمعلقات والنبهاني  
صاحب الرائية التي يقول فيها شيخنا نور الدين

السالمي إنها تراحم المعلقة قوة ومتانة وتزيد  
عليها رقة ورشاقة والتي يقول فيها:

أعادل من لم يفن بالسيف لم يمت

لدى الذل إلا موت فقّع بقرقر

أعادل إن الجود فينا وراثه

يورثه منا كبير لأكبر

والشاعر البليغ الستالي الشهير وشعراء آخرون  
أحسب أنك تعرف الكثير منهم وعندهم.

ما زال الجدل قائما بين الشعر التقليدي وبين  
الشعر الحديث الذي يسمونه الشعر الحر منذ  
حوالي نصف قرن أنت أين تقف من هذا النزاع؟

●● كما سبق وأن قلنا إن الشعر مشتق من الشعور  
وهو الإحساس لأنه من نبعه ولذلك تجد الشعر إن  
كان سليم التركيب قوي المباني رقيق الأسلوب  
تجده والقلب يتقبله بلهفة وليس بضروري أن  
يكون الشعر في بيت مقفى إذ قد لا يكون فيه وزن  
أو قافية ويكون في جملة نثرية، ولنا ان ننطلق  
من هذا فنقول: إن كان الشعر الحديث يحمل ما  
يحملة الشعر التقليدي من أوصاف فمن المحتم  
ان يأخذ طابعه كشعر له قيمته الشعرية التي  
تتوافر في أكثر الشعر العمودي ولا تتوفر في  
بعضه، وشيء آخر لا ينبغي لنا أن نستعين به  
وهو القافية والتفعيلة وليس عندي من الضروري  
أن تتعادل التفعيلتان في البيت ولا أن تتناسق  
القافيتان فقد تبعد القافية عن القافية وتقرب  
وتطول التفعيلة وتقصّر كما هو موجود في  
الموشح الأندلسي، أما الشعر التقليدي أو العمودي  
فذلك فيه مميزات الشعر وصفاته غالبا ولك أن  
تقول إن شعراء العرب كثيرون ولكن القليلين هم  
المجيدون ولم يكن فات غير المجيدون الوزن ولا  
القافية، ولكن المواصفات والمميزات والسيطرة  
على الشعور هذه هي الأشياء التي فاتتهم.

يقولون إن الشعر في محنة ترى ما هي

الجواهري وعمر أبو ريشه ورشيد القروي وغيرهم من الشعراء وخاصة بعد التلفزيون والسينما وافلامهما المعتمدة على الروايات والقصص كيف ترى؟

●● أما الرجل الذي يحسن الشعر ويجيده فانتقاله إلى القصة والرواية إنما هو تفنن في الأدب فلا نستطيع أن نفسر انتقاله ذاك انتقاصا للشعر ولكن إن شئت أن تقول إن الشعر يهتم به بعض الناس وينصرف عنه بعضهم فذلك صحيح إلى حد كبير منذ أن وجد الشعر أما أن يهجره الكل ويتركوه بالمرّة فذلك مستحيل ولا يمكن مطلقاً أن يندرس الإحساس بالشعر من جميع البشر وتخلو منه نبضات قلوبهم ومشاعرهم، ولكن يوجد هناك من يكون شعره ضعيفاً وركيكاً ومثل ذلك لا يمثل الشعر على إطلاقه ولا يضر الشعر القوي أن توجد حوله نماذج أقل جودة، أما أن الشعر يموت وينتهي فذلك من الخرافات ولا يمكن أن يحدث أبداً بل هو باق خالد مهما توالى العصور والقرون، والمعول على ذي الموهبة المتمكن الحاذق الذي لا يستطيع الدهر مهما قسا واشتد أن ينال من شعره، وأبرز مثال لدينا المتنبي المتجدد على مر الأيام والأعوام.

المعاناة التي يعانيتها الشعراء اليوم وتحد من انطلاقتهم؟

●● انت تدري أن مدارك الناس تختلف كما تختلف نظرتهم للحياة وليس في وسعي أن أعبر عما لدى غيري ولا هو أن يعبر عما لدي اللهم الا ما درس وتعاقبته الألسن والتصريحات ولعلنا لا نخطئ لو قلنا إن محنة الشعر هي محنة العرب أو المحن التي تتجدد داخلياً كالاخلافات وخارجياً كنزوات الأعداء ومكائدهم التي تحاول إرغام العرب على التخلف عن ركب التقدم وإذا كان العربي العادي يحس بهذه الآلام فالشاعر يكون إحساسه أشد وسمعه أرفع ولا شك أن قلمه الشعاري سيكون مصدر التعبير عن المآسي التي هي مدار المحنة هذا ما يبدو لي ولعل لغيري رأياً آخر، أما الحد من انطلاقتهم فهو يأتي من الظروف التي تفرضها عليهم المجاملات والتحفظات والحساسيات المزعومة وما أكثرها لديهم.

٢٠ يقال إن الشعر في طريقه إلى الانقراض لعدم قدرته على التعبير عن حال العصر وهموم الإنسان فيه، وإن الرواية تسعى اليوم لاحتلال مكان الشعر وأصبح رجال من أمثال نجيب محفوظ وغيره من الروائيين أكثر تأثيراً من مهدي

